

كم تشتكى



وَ الْأَرْضُ مِلْكُكَ وَ السَّمَاءُ وَ الْأَنْجُمُ؟
وَ نَسِيمُهَا وَ الْبُلْبُلُ الْمُتَرِّ نَمُّ
وَ الشَّمْسُ فَوْقَكَ عَسَجْدٌ يَتَضَرَّمُ
صُورٌ تَكَادُ لِحُسْنِهَا تَتَكَلَّمُ
أَيْدٍ تُصَفِّقُ تَارَةً وَ تُسَلِّمُ
تُشْفِي السَّقِيمُ كَأَنَّمَا هِيَ زَمَزَمُ
وَ هُنَاكَ طَوْدٌ بِالشُّعَاعِ مَعَمَّمُ
حَتَّى كَأَنَّ الْحِظَّ فِيهَا يَبْسَمُ
وَ تَبَسَّمَتْ فَعَلَامَ لَا تَتَبَسَّمُ؟

كَمْ تَشْتَكِي وَ تَقُولُ إِنَّكَ مُعَدَمٌ
وَ لَكَ الْحُقُولُ وَ زَهْرُهَا وَ أَرِيحُهَا
الْمَاءُ حَوْلَكَ فِضَّةٌ رَقْرَاقَةٌ
انظُرْ فَمَا زَالَتْ تُطِلُّ مِنَ الثَّرَى
مَا بَيْنَ أَشْجَارٍ كَأَنَّ غُصُونَهَا
وَ عُيُونِ مَاءٍ دَافِقَاتٍ فِي الثَّرَى
فَهُنَا مَكَانٌ بِالْأَرِيحِ مُعَطَّرٌ
صُورٌ وَ آيَاتٌ تَفِيضُ بِشَاشَةٍ
هَشَّتْ لَكَ الدُّنْيَا فَمَا لَكَ وَاجِمٌ؟